

قطر تتحدث باسم اللبنانيين

عملت دوائر الجامعة العربية على طمس حدث بارز على المستوى اللبناني في القمة العربية في عمان، تمثل في الموقف اللافت الذي عبر عنه وزير خارجية قطر حمد بن جاسم بن جبر الثاني اثناء الجلسة الثانية من اعمال القمة عندما استأذن رئيس دولة قطر حمد بن خليفة الثاني، وطرح مسألة الوجود (الاحتلال) السوري للبنان وسبب بقاء هذا الجيش هناك رغما عن ارادة اللبنانيين.

وبطبيعة الحال كان لكلام الوزير القطري وقع الصاعقة على الحضور من الملوك والرؤساء العرب الذين فوجئوا بهذه المسألة من خارج جدول الاعمال.

وكما كان منتظرا فقد امتنع وجه الرئيس السوري بشار الاسد وكان رده عنيفا على السؤال، الى درجة التهديد بالانسحاب من الجلسة في ما لو استمر الوزير القطري في طرح هذه المسألة. فما كان من وزير الدفاع السعودي سلطان بن عبد العزيز الا ان بادر الى الطلب من امير قطر محمد بن خليفة الثاني العمل على اخراج وزير خارجيته من الصالة وعدم الاشارة الى مسألة الوجود السوري في لبنان من قريب او بعيد كرمى لخاطر سوريا ورئيسها. وهذا ما حصل فعلا، وعادت الامور الى مجاريها...

الايواسط المراقبة توقفت امام مسائل ثلاث :

الاولى : شجاعة وجرأة الوزير القطري في طرح مسألة الانسحاب السوري من لبنان الذي يشكل الحديث عنه احد المحرمات العربية في الوقت الذي هبت فيه اكثر الدول العربية الى التصدي للأجتياح العراقي لدولة الكويت فيما تسكت عن الاجتياح السوري المستمر للبنان منذ ٢٥ سنة.

وتعكس هذه الجرأة القطرية بداية تفهم خجول يسود دوائر القرار العربية لمطالبة اللبنانيين انسحاب الجيش السوري من لبنان، ويشكل هذا الامر في حد ذاته على مستوى تفهم الدول العربية لمبررات الخطاب السيادي اللبناني والرغبة في انسحاب الأحتلال السوري...

المسألة الثانية هي لا مبالاة رئيس جمهورية لبنان أميل لحود وعدم اكترائه لما طرحه المسؤول القطري في مسألة اساسية ومصيرية تعنيه اولا وأخيرا خصوصا انه مؤتمن بموجب قسمه الدستوري، الدفاع عن لبنان ووحدة اراضيه وسيادته واستقلاله. وهكذا استمر اميل لحود (على جري عاداته) شاهد زور على موقف الرئيس السوري الذي يريد لبنان محافظة سورية له ولحاشيته من حاشية النظام السوري... علما ان المشاركين في القمة تلقفوا بأستهجان شكوى لحود على مواطنيه المعارضين لأستمرار الهيمنة السورية على بلدهم. اضافة الى استهجانهم للمبررات التي قدمها لرفض ارسال الجيش اللبناني الى الجنوب وترك تلك المنطقة ارضا سائبة...

وتبقى المسألة الثالثة وهي موقف وزير دفاع المملكة العربية السعودية من الدور السوري في لبنان، علما ان القيادة السعودية تدرك جيدا حجم النتائج الكارثية التي تسبب بها السوريون لجارهم لبنان، على كل المستويات ومدى الضرر الذي الحقه هذا الوجود بالقضية العربية وتدمير لبنان، في الوقت الذي تتمسك فيه المملكة بسياستها المؤيدة للكويت في مواجهة العراق ومخططاته ...